الأدب والفن في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

ضريبة الكفاية :

تحدث رئيس الوزراء إلى مندوب الأهرام في مسألة شغل المناصب الكبرى الخالية فكان مما أفضى به قوله : إن ملء منصب مدير الجامعة الذي خلا بتعيين الدكتور شوقي بك وزيراً للصحة يقلق بالي ... إن الكفايات في البلاد تبدو قليلة بل نادرة ... وربما كانت الأنظمة القائمة في الدولة لها نصيب من المسئولية عن هذه الحال ، فالمرتبات المقررة للمناصب الرئيسية الخالية لمنصب مدير الجامعة لا تغري الكفايات بقبول شغلها ولا بالبقاء إلى النهاية فيها .

آثار انتباهي في حديث دولة الرئيس صراحته في تقصير الدولة نحو ذوي الكفايات من حيث المكافأة المادية التي يستحقونها ، وذكرت بذلك أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

يظن كثير من الناس أن هؤلاء الأعضاء يتناولون مرتبات كبيرة تناسب فخامة هذه العضوية ومكانتهم في عالم الأدب والثقافة ولا شك أنهم يدهشون إذا علموا أن عضو المجمع يأخذ مكافأة شهرية قدرها تسعة جنيهات وقروش ... يضاف إليها جنيهات يشترط ألا تزيد على خمسة إذا عمل العضو في اللجان المختلفة فوق جلسة المجمع العادية ، واللجان ومكافآتها تكون في أثناء الدورة فقط ... ويعامل نفسي العاملة أستاذ الجيل معالي رئيس المجمع !

ومعاملة أعضاء مجمع فؤاد الأول على ذلك للنحو لا نظير لها فيما تنطوي عليه من غبن . ولسنا بحاجة إلى ذكر مرتبات أعضاء البرلمان فهي معروفة ، ولندع البرلمان وننظر إلى هيئة علمية كمجامع كبار العلماء ، فإن أعضاءها يتناول كل منهم ستين جنيها في الشهر والدولة لا تقصر في إثابة كبار موظفيها على جلسات اللجان المختلفة فهل ذنب أعضاء المجمع أنهم ذوو حياء .. ؟ وهل تنتظر الدولة حتى يؤلفوا من بينهم « رابطة » تقدم مطالبهم وتدافع عن حقوقهم ؟

إنه يطلب من المجمع أن ينجز كثيراً مما بين يديه من المهام ، ولكن لا يبذل للأعضاء الجزاء المادي الذي يوازي هذه المهام ، فكيف يتجون بالمجان ؟

إن أعضاء مجمع فؤاد الأول اختيروا من ذوي الكفايات في الآداب والعلوم والفنون ، ولكي تجني البلاد ثمرات الكفاية يجب أن تؤدي الدولة ضريبتها .

المرشحون المستقلون ومناهج التعليم :

نشرت جريدة الأهرام أن المرشحين لانتخاب مجلس النواب المستقلين اجتمعوا برياسة الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا ، ورأوا أن يضعوا لهم برنامجاً كبرامج الأحزاب . وعرض عليهم عبد الحميد باشا البرنامج الذي أعده ليكون عهداً على كل مرشح مستقل إذا ما نجح في الانتخاب ، فوافق الجميع عليه ، والذي يهمنا من هذا البرنامج هو المادة الثانية منه ، ونصها : « جعل التعليم في جميع درجاته بالمجان مع تعديل البرامج تعديلا يكفل لتخريج شبان مسلحين بالمعرفة الضرورية لاقتحام الحياة الحرة » هذا كلام طيب ، فقد أصبحت مجانية التعليم من أماني البلاد في الإصلاح الداخلي ، ولا ينبغي أن يشتري التعليم كما يشتري الكرات والبصل ، كما قال الدكتور طه حسين . وحسن أيضاً أن تعدل البرامج التعديل المنشود ، ولكن المادة السابقة من برامج المرشحين المستقلين بقية هي : « وأن يضع هذا البرنامج رجال الأعمال لا موظفو وزارة المعارف » .

ومعنى ذلك أن تلغى وزارة المعارف مراقباتها الفنية وتسرح رجالها ، لتفسح المجال لرجال الأعمال من مديري المصانع ورؤساء (الورش) وغيرهم ، كي يضعوا خطة التعليم ، فتنشئ بدبوانها « ورشة لتعليم اللغة العربية » ، و « معملا لاستخراج المواد الاجتماعية » و « شركة تدير العلوم الطبيعية » وهكذا .

ولم لا وقد أخفق موظفو المعارف في وضع البرامج الكفيلة بتخريج شبان مسلحين بالمعرفة .. الخ ؟

ولماذا ننتظر حتى يفرغوا من تجاربهم وحتى تتطور إلى أحسن منها ؟ وعلى ذلك يجب إجلاؤهم عن شؤون التعليم دون مفاوضة .

ولست أدرى لم سكت برنامج المرشحين المستقلين عن الناحية الصحية مثلا . أليست الصحة العامة على غير ما يرام ؟ وكلنا يعلم حال المستشفيات وعدم العناية بالمرضى فيها ، فلم إذن لا يتولى رجال الأعمال هذه الشئون بدلا من الأطباء ؟ !

لا شك فى أنهم يقصدون تغليب الناحية العملية فى التعليم والاستئناس بآراء من مارسوا الأعمال الاقتصادية ، ولكن ليس معنى هذا أن التعليم كله اقتصاديات وصناعات ، وأن يتولى الأمر غير ذويه . ثم أريد أنا أيضاً أن أتدخل فيما ليست من أهله ، فأسأل — وما أنا من المشتغلين بالسياسة — كيف يكون المستقلون مستقلين وهم يتجمعون هيئة لها لجنة تنفيذية وبرنامج ؟ أليس هذا شأن الأحزاب ؟ وعلى ذلك نرى حزبا جديداً هو «حزب المستقلين !»

ليلة من ألف ليلة :

يعمل الآن الأستاذ زكى طليمات فى إخراج مسرحية «ليلة من ألف ليلة» لتمثلها الفرقة المصرية على مسرح الأوبرا الملكية ابتداء من أول ديسمبر الحالى . وهى مسرحية زجلية يتخللها غناء ، فهى من نوع الأوبريت ، كتب حوارها الأستاذ بيرم التونسى . ويرجع أصل هذه الرواية إلى رواية «قسمة» الانجليزية التى ألفها المستر ادوارد كنبلوش ومثلت فى لندن سنة ١٩١٤ . وترجمت بعد ذلك إلى الفرنسية ، ثم ترجمها من الفرنسية إلى العربية المرحوم خليل مطران باسم «القضاء والقدر» ومثلتها فرقة عكاشة فى مسرح حديقة الأزبكية سنة ١٩٢٠ ، وقام بالدور الأول فيها وهو دور «حسن الشحات» المرحوم محمد بهجت ثم أخرجتها الفرقة المصرية بعد ذلك باسم «حسن الشحات» وقام بالدور الأول حسين رياض .

أما الرواية الزجلية فقد أجرى لها بيرم التونسى اقتباساً جديداً وكتبها بالزجل وأخرجها عزيز عيد ومثل فيها دور حسن الشحات . وأخيراً تناولها الأستاذ زكى طليمات فأضاف إليها قطعاً غنائية متدمجة فى مواقفها وبهذا حولت إلى (أوبريت) وقد وضع ألحانها أحمد صدقى ، وتغنى فيها المطربة شهرزاد (فى دور حسن الشحات) ويغنى كذلك مكارم محمود فى أحد الأدوار . أما دور «حسن الشحات» فله قصة من مفاجآتها أن أعلن أن يوسف وهبى سيغنى فيها . فقد عرض عليه أولا أن يقوم بدور حسن الشحات

كشكول الأسبوع

□ انتهت يوم الإثنين الماضى مدة الترشيح لل ٤ الثلاثة الكراسى الخالية بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، والذين رشحوا هم : واصف على باشا ومحمد توفيق دياب بك ومحمود تيمور بك وعبد الحميد العبادى بك وعبد السلام الكردانى بك والدكتورة محمد خليل عبد الخالق بك وأحمد عمار بك وكامل حسين . وقد حددت جلسة ٥ ديسمبر الحالى لانتخاب ثلاثة أعضاء من المرشحين .

□ قررت وزارة المعارف إنشاء مراقبة عامة لشؤون اللغة العربية تختص بكل ما يتصل بدراسة اللغة العربية فى معاهد التعليم المختلفة . ويتضمن هذا القرار النص على إلغاء «اللجنة الدائمة لترقية اللغة العربية» التى كان من اختصاصها تقرير الكتب الأدبية للمطالعة الحرة بالمدارس ، إذ أصبح هذا من عمل المراقبة الجديدة .

□ كتب الدكتور طه حسين بك مقالا فى الأهرام عن المرحوم المازنى اقترح فيه على وزير المعارف أن يطلب من مجلس الوزراء تقرير معاش لأسرة الفقيد وتعليم أولاده بالمجان . وقال عميد الأدباء فى ختام مقاله : إذا لم يفعل هذا وزير المعارف فإنى أرفع القصة كلها إلى جلالة الملك عالماً به من أن يتعرض أبناء الأدباء الذين أنفقوا حياتهم فى خدمة الثقافة للفقر والجهل والمرض .

□ اقترح الأستاذ زكى طليمات سعيه فى إنشاء فرقة نموذجية من خريجى معهد التمثيل الملكى ، وهو كبير الأمل فى نجاح المشروع على يد معالى الصاوى باشا وزير المعارف ونصير الفن ، وقد طلب إلى معاليه اعتماد عشرة آلاف جنيه لإنشاء الفرقة .

□ قال لى الأمير على بن عبد الكريم شقيق سلطان لحج : إن نسبة الأميين فى لحج لا تزيد على ٣٠٪ والأمير نفسه شاب ذو ثقافة ممتازة .

□ يقولون فى الدفاع عن استدعاء المغنى الإيطالى لموسم التمثيل الأجنبى فى مصر وزيادة الإعانة من أجله ألفى جنيه . إنه مغن عالمى تنافست الدول الكبرى على الانفاق معه للغناء والتمثيل على مسارحها ولكن فات هؤلاء أن تلك الدول تطرب شعوبها لمثل هذا الغناء على خلاف شعبنا فى ذلك .

□ أعلن يوسف وهبى أنه يطلب ٥٠٠ جنيه لمن يشاهد مسرحيته «بين الطاحة» ولا يضحك . فهل اتجهت الفرقة إلى منافسة شكوكو؟

□ كان قد حدث خلاف بين أحد مخرجى الأفلام وبين رئيس تحرير مجلة فنية ، فنتج من ذلك اشتداد النقد والحملة على المخرج وأفلامه . ثم حدث بعد ذلك أن أصلح بين الطرفين باسم الأخوة الناصرية ، فتحول «النقد المر» عن العسل ... وأعلن ذلك فى المجلة !

□ أصدر وزير الأشغال قراراً بأن يطلق على طائفة من شوارع القاهرة أسماء أعلام عربية قديمة ومصرية حديثة ، ومن الأخيرة الشيخ مصطفى عبد الرازق وعلى الجارم .

□ وافق مجلس الوزراء على عقد الدورة الثانية لحلقة الدراسات الاجتماعية للأمم العربية فى القاهرة خلال شهر ديسمبر القادم . وستخصص هذه الدورة لدراسة وسائل تنظيم الخدمات الاجتماعية .

ووافق عليه ، ولكنه رأى أن الدور يحتاج إلى جهد كبير وخاصة حفظ الزجل ، وهو لا يريد أن يتعب نفسه في أدوار جديدة ، فحسبه رواياته التي مثلها قديما والتي لا تكلفه غير الاستذكار اليسير ، وهو يقتصر على هذا الاعتذار في الهروب بالمسرح المصري في هذا الوقت ! وجعل يوسف وهبي يماطل ويتخلف عن حضور التجارب ، حتى أدى ذلك إلى أزمة في الفرقة ، وقدم زكي طليمات استقالته ثم عدل عنها .. بعد أن تم الاتفاق على أن يقوم بالدور فؤاد شفيق . وعلى ذلك صار يوسف وهبي لا علاقة له بهذه الرواية إلا أنه المدير العام للفرقة التي ستمثلها ، وبهذا الوصف وحده ينشر الإعلانات بأنه يقدم « ليلة من ألف ليلة » ! وأرجو أن أتمكن من مشاهدة المسرحية والكتابة عنها في الأسبوع القادم

فلم الأسبوع :

هو فلم « أوعى المحفظة » الذي عرض أخيراً بسينما الكورسال وهو تأليف وإخراج وتمثيل محمود اسماعيل .. واشترك معه في التمثيل شكوكو وتحية كاريوكا وحسن فائق ولولا صدقي وآخرون . وتقع حوادث الفلم في مكان واحد هو فندق « إيزيس » فبعد أن رأينا سفرت (شكوكو) يبيع دكانه بخمسمائة جنيه ، إذ أغراه بذلك عبده الإوز (محمود اسماعيل) ليشترك معه في مغامرات السرقة والاحتيال ، بعد أن رأينا ذلك سريعاً في إحدى (الحواري) انتقل العمل بالفندق حيث نزل الإثنان وقد أخذ عبده الإواسم صادق بك الواردي من رجال الأعمال ، وظل الثاني على اسمه (سفرت) على أن يكون تابعاً له . ويلتقيان بالفندق بغتاة تتظاهر بالغنى والحسب ، ثم يتبين أنها زميلة محتالة واسمها شنا كل (تحية) وتنضم إليهما في العمل ، ويتفق الثلاثة على سرقة ماسة ثمينة من أمير هندي نازل بالفندق ، بوساطة شنا كل التي اتصلت به . ثم يسيرون في الخطة الموضوعة حتى ينكشف أمرهم ، وينكشف الأمير الهندي أيضاً عن زميل لهم محتال ، وما الماسة إلا شيء مزيف .

ويريد المؤلف المخرج أن يخرج بالحوادث قليلا عن الفندق : فماذا يصنع ؟ ينصب في البهو مائدة القمار ويظهر عليها فتاة أنيقة (لولا صدقي) ، ويستمر المؤلف المخرج في سيره فيجعل الفتاة الأنيقة (بنت الذوات) تتعلق بسفرت (البلدي) الأمي الذي يهجم على المائدة ليلعب بنصف ريال فيسخر منه الجميع ويهم صاحب الفندق بطرده . وللمخرج المؤلف في عقد هذه الصلة حكمة ، يريد كما قلت أن يخرج الحوادث من الفندق قليلا ، وهو يشعر أيضا أن الفلم اقترب من النهاية ولم يسمع المشاهدون غناء ولم يروا رقصاً ؛ ولذلك كله عقد تلك الصلة ليخرج شكوكو مع الفتاة في سيارتها حتى يصلا إلى مكان قبيلة من الأعراب حيث ترقص هناك نبوية مصطفى وتغني سعاد مكاوي ، ويشاركهما شكوكو .

وقد ظهر صادق بك الواردي يحاول التقرب من الفتاة المتظاهرة بالغنى ، وهي كذلك ، وانتهت المحاولة إلى المجادلة والمنازلة ، وطال ذلك ، ثم إذا هما يظهران التعارف الفجائي ، فيعرف كل منهما الآخر على أنه زميل قديم ، فلام كان كل ذلك العناء إذن ؟ ولماذا لم يتعارفا من أول الأمر ؟

وفي المنظر الأخير قبض على جميع المحتالين وسيقوا إلى السجن ماعدا سفرت مع أنه شارك في حوادث السرقة .. وللمؤلف المخرج في هذا أيضاً حكمة ، وهي أن يظهر سفرت في مظهر البطل المحبوب الظافر بحب الفتاة الأنيقة بحيث يكون هذا حسن الختام !

ولا شك أن القصة لا تشويق فيها ولا غاية لها ، بل إن الفلم بعرض السرقة والقمار عرضاً إن لم يكن محبباً فيهما فهو غير منفر منهما . فلم إذن هي ؟ المعتاد في أمثالها أن تحشى بما يسترها من نحو غناء أو رقص ، ولكنا هنا لم نر إلا منظراً قصيراً جداً فيه رقصة بدوية تافهة وغناء غير مطرب ، على أن هذا المنظر كان بمثابة رقصة في الفلم . ولست بحاجة للاشارة إلى فقر الفلم في المناظر فكل شيء يجري في الفندق حتى مله النظر ، وانعدم الجمال حتى في الممثلات ، فالفتاة التي قدمت على أنها أنيقة حسناء لا حسن فيها وفيها لا يفضل فم إسماعيل يس — وتحية كاريوكا لم ترقص !

الواقع أن الفلم قصد به عرض شكوكو . وشكوكو يكرر حركاته وكلماته المألوفة مثل (وحشة دي !) و (يا خرابي !) وقد أكثر من الكلمة الأخيرة إلى درجة أنها كانت تصلح اسما للفلم بدل (أوعى المحفظة) إلا أن يكون المراد التحذير من أن ينفق شيء من المحفظة في مشاهدة الفلم .

وليس هنالك شيء ظريف غير حسن فائق الذي كان يمثل دور المخبر السري للفندق ، وهذا الممثل يكون ظريفاً في الأدوار التي تلائم شخصيته وكان كذلك في هذا الدور ، وإن كان الدور نفسه رقمة أخرى في الفلم .

ومحمود إسماعيل ممثل قدير في أدوار الشر . ولكنه أحد الذين يأبون أن يقتصروا على ما يحسنون ، فيعمدون إلى التأليف والإخراج ليجمعوا الفن من أطرافه !

عباس خضر